

أنشاق البناء الاجتماعي للأوغندي

إعداد

نورهان محمد جواد أحمد عبد المصمود

البريد الإلكتروني

mnourhan3073@gmail.com

رقم التليفون: ٠١١٤٢٣٦٢٣٢٥

ملخص البحث باللغة العربية

يهدف هذا البحث الى التعرف على ثقافة التحضر وأثرها على البناء الاجتماعي لدى المجتمع الاوغندي في ضوء متغير التحضر والتحديث، حيث اجرت الباحثة بحثا شاملا للتأكد من بعض البيانات .

وتدعيما لعمق الدراسة طبقت الباحثة طريقة الدراسة الانثروبولوجية ، وتم جمع البيانات بواسطة عدة طرق مثل : المقابلة والملاحظة والاختباريون ، واستخدمت الباحثة النظرية البنائية الوظيفية ، كما استخدمت الدراسة الوصفية التحليلية التي تستعين بالمنهج الانثروبولوجي.

وقد اثبتت النتائج ان هناك تغيرا قد حدث نتيجة دخول عناصر التحضر على البناء الاجتماعي الاوغندي ، ادت الى حدوث تغيرات في انساق البناء الاجتماعي المختلفة (النسق الايكولوجي / النسق الاقتصادي)نظام تقسيم العمل- نظام الملكية- نظام التبادل) / النسق القرابي(التنشئة الاجتماعية- المهر- طقوس الزواج- الاوضاع الاجتماعية) / انساق الضبط الاجتماعي (النسق السياسي الضبط الرسمي - النسق الديني الضبط الغير رسمي- النسق الايدولوجي السحر والشعوذة) . ودراسة تلك الجماعات او الروابط الاجتماعية

كما ان هناك بعض الممارسات داخل انساق البناء الاجتماعي الاوغندي لا تزال تحتفظ بالطابع البدائي حتى الان.

Abstract

This research aims to identify the culture of urbanization and its impact on the social structure of Ugandan society in light of the variable of urbanization and modernization, where the researcher conducted a comprehensive research to verify some data.

The results proved that there is a change that has occurred as a result of the entry of the elements of urbanization into the Ugandan social structure, which led to changes in the patterns of the various social structures (ecological pattern / economic pattern (division of labor system - property system - exchange system) / affinity pattern (socialization - The dowry - marriage rituals - social conditions) / social control pattern (political system, official control - religious pattern, informal control - ideological pattern, magic and sorcery). The study of these groups or social tie

أنساق البناء الاجتماعي الأوغندي

- ١- النسق الايكولوجي.
- ٢- النسق الثقافي والممارسات الشعبية.
- ٣- النسق الديني .
- ٤- النسق القرابي.
- ٥- النسق الاقتصادي.
- ٦- النسق السكاني.
- ٧- تمكين المرأة.
- ٨- استخدام التكنولوجيا الحديثة في تغيير مظاهر الحياة الاجتماعية لاوغندا.

النسق الايكولوجي

لا يعيش المجتمع أبداً في فراغ ، بل لكل مجتمع إقليم خاص يرتب به ويشغل رقعته محددة من الأرض وتحيط به ظروف جغرافية وبيئية معينة تؤثر بطريق مباشرة وغير مباشرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة فيه ونطبعها بطابع مميز . وقد تقبل علماء الاجتماع والانثروبولوجيا هذه الحقيقة ، ولكن بعضهم بالغ فيها اشد المبالغة فذهب الى حد القول بنوع من الحتمية الجغرافية التي تسلم بانثر العوامل الجغرافية في تشكيل الملامح الفيزيائية للبشر ، وقيام انماط محددة بالذات من السلوك الاجتماعي والنظم الاجتماعية تحدها هذه العوامل الجغرافية ذاتها وتفرضها فرضاً . بيد ان العلماء المحدثين لم يعودوا في جملتهم يسلّمون بهذه الحتمية الجغرافية الجامدة رغم اعترافهم طيلة الوقت بوجود علاقات قوية بين الظروف والملابسات البيئية والحياة الاجتماعية ، بل ولا يزال عدد من هؤلاء العلماء وبخاصة في ميادين الايكولوجيا الذين ينهجون في دراساتهم نهجا بنائياً وظيفياً يرون ان تحليل النظم الاجتماعية للتعرف على خصائص البناء الاجتماعي في المجتمعات المحلية التي يدرسونها يتطلب بالضرورة دراسة الظروف والعوامل الجغرافية والبيئية السائدة في تلك المجتمعات . وربما كانت هذه الضرورة الزم في حالة المجتمعات المتخلفة والبسيطة التي نقطع شوطاً كبيراً في مجالات التقدم الفني والتكنولوجي والثقافي بدرجة تسمح للناس بالتغلب على هذه الظروف والعوامل . ففي مثل هذه المجتمعات ، يظهر اثر البيئة قوياً واضحاً في كل النظم الاجتماعية بشكل لا يتوفر في المجتمعات الأكثر تقدماً وتطوراً.

تعريف الايكولوجي - في ايسر معانيها- هي دراسة العلاقة بين الطبيعية و الإنسان . ولكن المسألة ليست مجرد وصف بسيط للظروف البيئية واثرها في تحديد اوجه النشاط البشري وبخاصة في مجال الحياة الاقتصادية مثل ممارسة الرعي في المناطق الصحروية والشبه صحراوية . او في مجال الثقافة المادية مثل ارتداء ملابس معينة او الاقامة في مساكن من نوع معين تتلائم من الظروف المناخية السائدة في المجتمع المحلي ، او تبين الاسباب التي دفعت الى ظهور

مدينة من المدن في موقع معين بالذات . انما الامر يقنضي في مجال دراسة النسق الايكولوجي تتبع العلاقات المتبادلة بين الانساق والنظم المختلفة من اقتصادية وسياسية ودينية وغيرها . فليس يكفي مثلا ان يقال ان عدم سقوط المطر في احدى السنوات في المناطق الصحراوية يؤدي الى نتائج اقتصادية وخيمة تتمثل في موت اعداد كبيرة من الماشية وعدم امكان الاهالي زرع محاصيل المعيشة التي يقتاتون عليها . وانما لابد من ان يتتبع الباحث العلاقة بين هذه الظاهرة الجغرافية وبعض الظواهر الاجتماعية التي ترتبط بها ، مثل الهجرة من موطن الإقامة التقليدية الى مواقع اخرى اصابها المطر وما ينشا عن ذلك من نزاع وصدام على الارض والماء والمرعى^١.

^١ - احمد ابوزيد ، الانساق ، النسق الانثروبولوجي ، ص:ص ١١:٩

النسق الثقافي والممارسات الشعبية



يختلف التحضر اختلافا كبيرا من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة . فحاليا يحدث ثلاثة أرباع النمو العالمي في مناطق حضرية في البلدان النامية فتحدث تضخما في النمو في مدن من اقل المدن على التكيف مع هذا النمو . ويقدر متوسط الزيادة الحالية في السكان سنويا في المدن النامية بـ ٦٤ مليون نسمة ، فمعظم مدن أو دول العالم النامي تعاني من مشاكل كثيرة أهمها الفقر وسوء التخطيط والإدارة وكذلك السياسات الحكومية العشوائية وصعوبة إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل ، وهذا ملاحظ في مدن الشرق الأوسط والمدن الإفريقية . فالكثافة السكانية العالية وقلة المساكن الموجودة تؤدي إلى مشاكل ، وبالتالي عملية التحضر تنعكس على المدن وتؤدي إلى زيادة في عدد السكان في دول العال النامي وتؤدي إلى فقر وبطالة ومشاكل اجتماعية متمثلة في السكن العشوائي والأمن الحضري والفقر الحضري والإدارة الحضرية والبيئة الحضرية

^١ - مجلة افريقيا قارتنا ، العدد الثالث عشر، يونيو ٢٠١٤

، وبالمقابل تكون الصورة عكس ذلك في الدول الصناعية المتقدمة ، حيث ان عملية التحضر تشجع التطور البشري وتعزز وترفع من الإنتاجية .
اما جمهورية اوغندا فهي من المدن الافريقية غير ساحلي في شرق أفريقيا.
تعرف أوغندا بأنها "لؤلؤة أفريقيا" تأخذ أوغندا اسمها من مملكة بوغندا والتي شملت جزءاً كبيراً من جنوب البلاد بما في ذلك العاصمة كمبالا.
كان سكان أوغندا صيادين وجامعي ثمار حتى ١٧٠٠-٢٣٠٠ سنة مضت، عندما هاجرت الشعوب الناطقة بالبانطو إلى المناطق الجنوبية من البلاد.
حصلت أوغندا على استقلالها من بريطانيا في ٩ أكتوبر ١٩٦٢. اللغات الرسمية هي الإنجليزية والسواحيلية على الرغم من استخدام لغات عديدة أخرى في البلاد.
يقع هذا البلد على هضبة شرق أفريقيا ، و تقع في معظمها بين خطي عرض ٤ ° و 2 ° N و S (مساحة صغيرة هو شمالي ٤ °) ، و خطي طول ٢٩ ° و ٣٥ ° E. فإنه المتوسطات عن ١،١٠٠ متر (٣،٦٠٩ قدم) فوق مستوى سطح البحر ، و هذه المنحدرات بثبات جدا نزولا إلى سهل السودان في الشمال. ومع ذلك ، فإن الكثير من الجنوب ينضب سيئة ، في حين يهيمن منطقة الوسط بنسبة بحيرة كيوجا ، والتي تحيط أيضا مناطق المستنقعات واسعة النطاق.
أوغندا تقع بشكل كامل تقريبا داخل حوض النيل. المصارف فيكتوريا النيل من البحيرة إلى بحيرة كيوجا و بحيرة ألبرت ثم إلى على الحدود الكونغولية. ثم تسير شمالا إلى جنوب السودان. ينضب منطقة واحدة صغيرة على الطرف الشرقي من أوغندا من قبل Turkwel نهر ، وهي جزء من حوض الصرف الداخلية لبحيرة توركانا .

الاثار والمعالم في كمبالا :

اما عن اهم الاثار ، فيوجد القصر الملكي الذي كان يسكنه الملك اiban الاستعمار البريطاني الى جانب بعض المتاحف والكنائس ، وتتميز العاصمة كذلك بموقع جبل النمل الاحمر ، وغيرها من الاثار الهامة ، التي تستحق الزيارة.

النسق الديني

لا يوجد في أوغندا ديانة رسمية للدولة ويشكل الرومان والكاثوليك ٣٣% والبروتستانت ٣٣% والمسلمون ١٦% واصحاب المعتقدات المحلية ١٨% من السكان ، مع تفاوت في هذه النسبة بحسب المصادر .

منذ فجر التاريخ كون الإنسان الإفريقي مجموعة من المعتقدات الدينية فكانت أول فكرته في هذا الجانب العقائدي الوجود والعدم والموت والحياة وذلك من خلال إحساسه الفطري الموروث عن فطرته الإنسانية التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها فاعتقد منذ القدم ولا يزال في وجود اله خالق سام بعيد في السماء يسيطر على كل الموجودات في الكون .

ولكن سرعان ما انتهت باستحداث آلهة عديدة ووسائط متباينة للوصول إلى الإله الخالق تماما ، كما فعل العرب قديما في جاهليتهم فدخل بذلك ما تمت تسميته بالثقافة التقليدية الروحية .

كما ذكرنا سابقا أن فطرة التدين مركزة في النفس الإنسانية لذا نجد في عقائد الأديان الإفريقية الاعتقاد بالإله الواحد من جملة هذه المعتقدات .

- أوغندا والمد ألتنصيري:

تعتبر أوغندا من الدول الإفريقية التي تركز عليها إرساليات التنصير ، فقد عانى مسلمو أوغندا في العقود الأخيرة من حالات تهمة سياسي واقتصادي رغم أنهم كانوا يشكلون ٤٠% من سكان البلاد إلا أن هذه النسبة قد تراجعت إلى ٢٠% من عدد السكان البالغ تعدادهم ٢٥ مليون أي أن عدد المسلمين يصل فيها إلى ٥ مليون نسمة .

يعاني مسلمو أوغندا حزمة مشكلات يأتي في مقدمتها الفقر و المرض والجهل والتخلف وذلك بسبب الأمية التي تنفسي فيهم .

ورغم المناخ المهيأ للجماعات ألتنصيرية وإمكاناتها الصحية إلا إن النتائج التي حققتها لا تقاس بقدر النفقات التي أنفقت عليها ، فالمسلمون في أوغندا تحدوا كل الظروف ومازالوا متمسكين بدينهم ناهيك عن أن أوغندا

النسق القرابي

تعريف القرابة:

الْقَرَابَةُ

الْقَرَابَةُ : الدُّنُوُّ فِي النِّسْبِ .

يقال : هم ذُوُّ قَرَابَتِي ، وَذُوُّ قَرَابَةٍ مَنِيّ .

— مَقْرِبَةٌ وَمَقْرَبَةٌ وَمَقْرَبَةٌ وَقُرْبَةٌ (وَقُرْبَةٌ) وَقُرْبَى : الْقَرَابَةُ . وهو قَرِيبِي وَذُوُّ

قَرَابَتِي ، وَلَا نَقْلٌ : قَرَابَتِي .

— أَقْرِبَاؤُكَ وَأَقْرَابُكَ وَأَقْرَبُوكَ : عَشِيرَتُكَ الْأَدْنَوْنَ .

يميل بعض العلماء في محاولاتهم وضع تعريف للبناء الاجتماعي اعتبار ذلك البناء هو الطريقة التي ينقسم بها المجتمع الى زمر اجتماعية او الى جماعات متميزة واضحة ، وان ثمة عناصر اساسية وجوهرية توجد في كل مجتمع وتستخدم كاساس لهذا التمايز والتفاضل وقد اختلف العلماء كما راينا في الجزء الاول من هذا الكتاب "المفاهيم" في تحديد هذه العناصر الاساسية او المبادئ الاولى التي يقوم عليها التمييز ، وان كان هناك نوع من الاتفاق على بعضها مثل مبدا التوزيع الاقليمي للجماعات . ومبدا التمايز على اساس السن ، والتمايز على اساس التنظيم القرابي وغيرها من المبادئ . ويعتبر مبدا التمايز الجنسي من اهم واوضح هذه المبادئ ، لانه يقسم سكان المجتمع الى فئتين متميزتين كل التمايز هما الذكور والاناث . ولسنا نقصد بذلك فقط الاختلافات الفيزيائية بين الجنسين ، بل اننا نقصد ايضا الجنس من حيث هو عامل اجتماعي . ففي كثير من المجتمعات نجد ان الاطفال الذكور مثلا يظلون معتبرين جزءا من جماعة النساء ويلبسون ملابسهم حتى سن معينة ، وذلك بالاضافة الى ما ذكرناه في الفصل السابق من التناقض الواضح في بعض المجتمعات بين الناحية الفيزيائية او البيولوجية والناحية الاجتماعية في القرابة . وليس من الشك في انه على الرغم من هذا كله فان التمايز او التفاضل الجنسي يعتبر عنصرا هاما في دراسة القرابة ، لان ذلك الاختلاف هو الاساس الاول الذي يقدم عليه نظام الزواج وما يترتب على ذلك من ظهور العائله باشكالها المختلفة وبالتالي ظهور الانساق القرابية .

والواقع ان التنظيم القرابي نفسه هو احد هذه التقسيمات الاجتماعية ، وذلك على اعتبار انه يقسم المجتمع الى فئات متميزة من الناس ولكنه يربط بيم افراد كل جماعة او فئة منها بروابط من نوع معين هي التي نسميها بروابط القرابة ، كما ان توزيع الناس الى تلك الجماعات القرابية (اعني العائلة باشكالها المختلفة) يعتبر عاملا من عوامل البناء الاجتماعي . فكان القرابة نوع من الترتيب الذي يهيئ لاجزاء المجتمع ان يعيشوا معا وان يعاون احدهم الاخر في حياة اجتماعية منظمة على ما يقول رادكليف براون ، ومن هنا فان دراسة نسق القرابة تستلزم التعرف منذ البداية على الزمر الاجتماعية التي تظهر داخل المجتمع .

النسق الاقتصادي

العملة : الشلن الاوغندي.

متوسط دخل الفرد : ١٤٠٠ دولار (٢٠٠٣) ونسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر : ٣٥%

تتعم اوغندا بثروات طبيعية كثيرة ، اهمها الارض الخصبة ، الامطار الوفيرة المنتظمة ، والاحتياطي الكبير من الثروات المعدنية : مثل النحاس والكوبالت. وتعمل الحكومة الاوغندية منذ عام ١٩٨٦م على اعادة تاهيل الاقتصاد واستقراره ، بالتعاون مع صندوق النقد الدولي ، وذلك من خلال اجراء اصلاحات على العملة وتشجيع منتجي المحاصيل التصديرية وزيادة اسعار المنتجات النفطية وتحسين اجور العاملين بالجهاز الاداري للدولة.

في الفترة من عام ١٩٩٠م-٢٠٠٠م تحسن الاداء الاقتصادي لكن تورط حكومة اوغندا في الحرب الدائرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية واستسراء الفساد داخل القطاع الحكومي حال دون ارتفاع معدلات النمو.

وفي عام ٢٠٠٠م حصلت اوغندا على اعانة الدين التي تحصل عليها الدول الفقيرة المثقلة بالديون HIPC وقدرها بليون و٣٠٠ مليون دولار ، اضافة الى اعانة دين من نادي باريس قدرها ٤٥ مليون دولار.

خلفية الحرب الاقتصادية :

بالرغم من انه عند استخدام عبارة "الحرب الاقتصادية" فان معظم الناس يفكرون على الفور في طرد المستوطنين الاسيويين من اوغندا .. فالحقيقة ان هذه العبارة تشمل سياسة كاملة لحكومة الجمهورية الثانية التي تهدف الى تحويل جهاز ادارة اقتصاد البلاد ، كلية ، الى ايدي الاوغنديين .

وهذا - في عبارة بسيطة- يعني ان يكون هناك اسود في نوقع المسؤولية من كل نشاط اقتصادي في البلاد .

ولكي نفهم لماذا شنت الحرب الاقتصادية يجب ان نرجع ونستعرض الوضع كما كان قبل شن الحرب وباختصار فان اقتصاد البلاد كان كله تقريبا في ايدي الاسيويين والمصالح الاجنبية الاخرى . وعند زيارة كامبالا وجينجا والمدن الاخرى فان اي وافد جديد الى هذه الاماكن كان من شأنه ان يحصل على الانطباع بان اوغندا كانت امتداد لبعض الدول الاسيوية . فقد كانت هناك وجوه اسويوية فقط اينما ذهب المرء .

تمكين المرأة



في عام ٢٠١٦ ، قمنا بتقييم جدوى تنفيذ التدخل الجماعي للنساء باستخدام دورة PLA لتعزيز صحة الأم والطفل. شجع التدخل أنشطة تعزيز الصحة وتعبئة المجتمع. في عام ٢٠١٧ ، قمنا بتنفيذ التدخل. لتجنب إنشاء هياكل مجتمعية موازية ، قمنا بدمج نهج PLA في ١٢ مجموعة ادخار موجودة مسبقاً. مجموعات الادخار هي مجموعات صغيرة حيث يقوم الأعضاء بتجميع مساهمات المدخرات الخاصة بهم ثم الاقتراض منها لتحسين وصول أعضائها إلى الدعم المالي. تشارك النساء في هذه المجموعات لدفع النفقات المتوسطة ، أو دفع الرسوم المدرسية لأطفالهن ، أو توسيع أنشطتهن الزراعية ، أو بدء نشاط جديد لتوليد الدخل. تم توزيع المجموعات الـ ١٢ في ثلاث مناطق داخل مقاطعة غولو: أوبيت (ريفية) و Amuru (عن بعد) و Gulu (شبه حضري). لقد قمنا بدعوة المجموعات لاختيار أعضاء لتسهيل الاجتماعات باستخدام دورة جيش التحرير الشعبي الصيني. قمنا بتدريب امرأتين من كل مجموعة كميترات لمدة خمسة أيام (إجمالي ٢٤ امرأة) ، مع تدريب تشيبي لمدة ثلاثة أيام في عام ٢٠١٨. قام خبير محلي في نهج جيش التحرير الشعبي التشاركي بتسهيل كلا التدريبين. قمنا

^١ - <https://arabic.euronews.com/2012/09/05/uganda-family-planning-choice-not->

[chance](#) اطلع عليه بتاريخ ٢٤/١/٢٠٢١م

بتوظيف ثلاث مرشدات رئيسيات (واحدة لكل منطقة ، مسؤولة عن أربع مجموعات لكل منها) لدعم الميسرين.

استخدام التكنولوجيا الحديثة في تغيير مظاهر الحياة الاجتماعية لاوغندا:

احدثت الثورة في مجال الاتصال والاعلام وفي شتى المجالات الاجتماعية ، وقد طالت كل النظم الاجتماعية والاقتصادية وانعكست على مكونات وعناصر البيئة الاجتماعية ليس في المجال الاجتماعي والاقتصادي فحسب ولكن اتسعت تأثيرها على المستوى الثقافي والايولوجي واسياسي والبيئي^١ .

فالتطور السريع الذي تشهده نظم البث الفضائي ساهم في ربط دول العالم ببعضها وازالة كافة معوقات الاتصال والتواصل بين المجتمعات ، وكما يؤكد احد الباحثين^٢ (ان العلم الجديد الذي يحيط بنا اصبح يشهد تفاعلات من نوع جديد يستند الى ثوابت غير الثوابت التقليدية ويفرز تكوينات وظواهر جديدة ليس لها موضوع على خريطة التطورات التقليدية لعلم الاجتماع).

القرية التراثية او البيت التراثي يتكون من منزل من الطين واحيانا من الخوص يتميز بوجود قبه في اعلاه ، تعمل هذه القبة على موازنة الطقس داخل المنزل في الفصول المختلفة ، فهي مصممة بطريقة معينة تجعل المنزل في الصيف بارد وفي الشتاء تجعل المنزل دافئ .

ان التحضر وصل الى المنازل الاوغندية على هيئة بناء المنازل بالطوب والاسمنت وفي نفس الوقت تكون الماشية بجوار هذا المنزل اضافة الي زراعة الصنوبر والموز حول المنزل.

احيانا تكون المنازل مصنوعة من الخشب ، وهناك نوع اخر من انواع المنازل يرصون فيها قوالب الطوب الغير ناضج فوق بعضها ثم يضعون عليها الطفلة ، بعد ان تجف الطفلة يقومون بحرقها ، ثم بعدها يكون المنزل جاهز للسكن ، وبهذا تكون حوائط المنزل عازلة ويتكون المنزل من دور واحد يجمع اصحاب المنزل والماشية احيانا ، اما بالنسبة لمياة الامطار التي تتكون على سطح المنزل يتم

^١ - سعيد ناصف ، تأثير القنوات الفضائية على منظومة القيم ،ص:٥-٦.

^٢ - علي ليلة ، (تقاطع العنف في زمن العولمة) ، مرجع سابق.

تجميعها وتخزينها في خزانات على الارض من خلال جزع شجرة مجوف الى الخزان على الارض ، وايضا حتى لا يتلف المنزل، فالامطار في الصيف قد تكون يوميا تقريبا .
ويعمل النساء والرجال معا في البناء مستخدمين ادواتهم البدائية جدا في البناء ، فالرجال تخلط المونة بارجلهم ويرصون الطوب والنساء تساعدهم في البناء .
يستخدمون الاطباق والاكواب الملونة الجميلة و الحديثة رغما عن بساطة حياتهم الطبيعية ، فالاوغندي يعيش حياة بسيطة وبدائية ورغم ذلك يتمتعون بكرم جم .
الملبس والفرش واثاث المنزل يكون بدائي للغاية ، لذلك لا يحتاج الاوغندي الى مركز المدينة لان كل ما يحتاجه من اكل او احتياجات المنزل تكون متوفرة بجانبه حتى الابقار والماشية والطيور يرببها الاوغندي .